التواصل والحوار في العلاقة بين الامام علي بن الحسين(عليه السلام) والزهري

الأستاذ المساعد الدكتور
شكري ناصر عبد الحسن *

لا يخفى ان هناك العديد من القراءات الجزئية واحادية الجانب للتاريخ الاسلامي تحاول البحث عن الجوانب المظلمة من هذا التاريخ لتكرس الفرقة وتنشر الفتنة والصراع بين ابناء الامة الواحدة , وفي قبال ذلك اصبح من الملح والضروري المبادرة بتقديم قراءات معاصرة لبيان العلاقة بين افراد هذه الامة , وابراز نقاط الاجتماع فيها .

وفي الوقت الذي اخذ فيه اتباع الفرق والمذاهب الدينية لدى اهل الكتاب بالتقارب والبحث عن اسباب الوحدة والالتقاء والمراجعة الشاملة واعادة النظر في الصراعات والنزاعات التي وقع فيها اسلافهم في القرون الوسطى , فأن العديد من المسلمين (بمختلف اتجاهاتهم) لا يزالون يبحثون عن اسوأ صيغة للعلاقة مع الفرق والمذاهب الاخرى , وهذا ما يثير تساؤلات عميقة حول دور القيم والتصورات التوحيدية في حياة المسلمين , وكيف لهم ان يتمثلوا اقامة الكلمة السواء بين اهل القبلة الواحدة واتباع ديانة التوحيد[1] .

واذا كانت مثل هذه القراءات تدعو الى اعادة قراءة التاريخ للوقوف على بعض جوانب حياة الامة ومدى القدرة على ربطها بالواقع الذي تعيشه في حاضرها , فانها تحاول ايضا الى ابراز الهوية الحقيقية للامة , والارتباط الوثيق بين الهوية والخطاب

*تدريسي في جامعة البصرة كلية التربية

وذلك باستيعاب الاصول المرجعية التي هي واقعاً نقطة الانطلاق [٢] .

ومعلوم ان الحوار وفق الرؤية الاسلامية التي تقوم على اساس التعارف الحضاري لما لها من اهمية كبرى بوصفه احد المفاهيم التأسيسية لصلة المسلم بالمسلم , له اصالة لانه يقوم ومنذ انطلاقته الاولى على انه دين يتوجه بالخطاب الى العالم كله , وهو يبحث في كل ما يؤدي الى التواصل والالتقاء مع الاخر , فكان ذلك سلعة مربحة في حياة الامة وعمل حضاري رفيع , عبر عن تنوع الثقافة الاسلامية وتنوع مشاربها وتجسداتها الكثيرة , مع التأكيد ان هذا التواصل لم يقم على اغراض سياسية وقتية وعابرة او لحل نزاعات طارئة لكنه خاصية فطرية في الاسلام ذاته[٣].

ونحن هنا بصدد الحديث عن عنوان بارز من عنوانات التواصل والحوار التي سادت وانتشرت في الوسط الاسلامي , الا وهو التواصل والحوار في العلاقة بين الامام علي بن الحسين(عليه السلام) والزهري , اذ ان هاتين الشخصيتين كانتا تمثلان الاقطاب الرئيسة للحركة العلمية في العالم الاسلامي , فاذا كان الامام علي بن الحسين(عليه السلام) يمثل زعامة الامامة والمتصدي بشكل فاعل لقيادة اتباع مدرسة اهل البيت , فان الزهري في المقابل كان يمثل في زمانه المنّظر الاول والنجم الاكثر لمعاناً في سماء مدرسة الخلفاء , والاكثر مقبولية لدى السلطة الحاكمة انذاك , ومن هذا المكانة المتميزة في الوسط الاسلامي نستطيع ان نفهم قيمة واهمية الحوار والتواصل بينهما , وكيف انه ذا تاثير كبير في حياة الامة ووحدتها ومستقبلها .

وبالرغم من علاقة الزهري المتميزة مع السلطة الاموية - المختلفة

سياسياً وعقدياً مع الامام علي بن الحسين(عليه السلام) - الا ان تلك الايديولوجية السياسية القائمة لم تقف انذاك عائقاً او تسبب مشكلة امام هذا التواصل والحوار , لانه كان قائماً اساساً على القيم والمبادئ التي دعت اليها الشريعة الاسلامية ويهدف في قيامه الى بناء مجتمع اسلامي متكامل .

وقد يعترض معترض على مصطلح التواصل والحوار الذي ذهبنا اليه في هذا البحث كونه لايتطابق مع ما وجد من اختلافات بين المذاهب الاسلامية التي ظهرت في فترات مختلفة من تاريخ الامة الاسلامية ؟ ومثل هذا الاعتراض مردود من جوانب عديدة :

١- ان من الحقائق الثابتة في حركة الانسان ان الانسان يختلف مع اخيه الانسان في كثير من الجوانب , في الفكر وفي العاطفة وفي الممارسات العملية , وهذا الاختلاف ناجم عن الاختلاف في الطاقات والامكانات العقلية والنفسية والروحية , فضلاً عن الاختلاف في التنشئة الاجتماعية والتربوية , واختلاف المحيط الاسري الذي يحيط بالانسان .

٢- يعد الاختلاف امر طبيعي يحكم به العقل والمنطق السليم والتجربة التاريخية لحركة الامم والاديان وخصوصاً حركة الامة الاسلامية منذ الصدر الاول للاسلام .

٣- ان الاختلاف القائم على اسس موضوعية لا محذور فيه ما دام يقع في دائرة البحث عن الحقيقة والراي الاسلم , وقد يكون في كثير من جوانبه

عاملاً مساعداً على فاعلية ونشاط الحركة العلمية .

٤- يبقى الاختلاف ظاهرة صحية وسليمة اذا ما كان يؤدي الى ايجاد التنافس المشروع , الا انه يتحول الى داء خطير ان اصبحت المنافع الضيقة والمصالح الذاتية هي الهدف , ويصبح ظاهرة سلبية اذا ما تحكمت فيه الاهواء بعيداً عن المصالح العامة للامة .

٥- ان الاختلاف بين ائمة المسلمين يعد ظاهرة طبيعية نتيجة لاختلافهم في المستويات العقلية , والتنشئة الاجتماعية , واختلافهم في ظروف التلقي والتعلم , واختلافهم في تاثير العامل الوراثي على شخصياتهم , وهناك ايضاً اختلاف في مستوياتهم العلمية من حيث تشخيص الحكم الشرعي وفي الحكم على الاوضاع والمواقف القائمة .

٦- ثم انه من الخاطئ ان نحكم على العلاقة بين ائمة العلم في العصور الاسلامية الاولى من حيث نحن اليوم , او بمنظورنا القاصر عن ادراك حقيقة هذه العلاقة , اذ ان التراكمات التأريخية وخاصة السياسية قد تركت تأثيراتها على مستوى العلاقة بين المسلمين في العصور المتأخرة , اذ لابد من النظر الى هذه العلاقة من حيث زمانها لا من حيث زماننا , ومنه ننطلق لفهم حقيقتها .

وقبل الخوض في ثنايا هذا التواصل والحوار لابد لنا من تسليط الضوء على بعض جوانب حياة الامام علي بن الحسين(عليه السلام) والزهري خصوصاً تلك الجوانب التي سوف

يبرز من خلالها مفهوما التواصل والحوار , ولا نذهب بعيداً في الحديث عن الامام علي بن الحسين(عليه السلام) لانه اشهر من يعّرف ولكن على نحو الاشارة بالعموم .

فهو الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب , ولد سنة ثمان وثلاثين من الهجرة , وتوفي سنة خمس وتسعين منها[٤] , يكنى ابو الحسن وابو الحسين وابو محمد[٥] , ومن القابه زين العابدين , السجاد[٦].

اما علمه وصفاته فقد قال فيه جماعة من العلماء ومنهم الزهري " لم ارَ قرشياً افضل منه " او " ما رايت هاشمياً افضل منه " او " ما رايت قرشياً اورع منه ولا افضل " [٧] . وجعله الشافعي " افقه اهل المدينة " [٨] , ووصفه الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز بأنه : " سراج الدنيا , وجمال الاسلام , وزين العابدين " [٩] . وقال الامام مالك : " بلغني انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة الى ان مات " [١٠] .

اما الزهري فهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابو بكر القرشي الزهري[١١] , كانت ولادته سنة (٥٢هـ)[١٢] , اما وفاته فقيل انها كانت (١٢٤هـ) [١٣] ,وفي رواية (١٢٥هـ)[١٤] .

اخذ الزهري علومه الدينية عن مجموعة من شيوخ علماء الصحابة والتابعين , فقد روى عن عبد الله بن عمر وانس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي والسائب بن يزيد وابي الطفيل عامر بن واثلة وابي امامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر وعروة بن الزبير وحميد بن عبد

الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين وعبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية وكثير بن العباس بن عبد المطلب وعامر بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن النعمان بن بشير وابي ادريس الخولاني وغيرهم[١٥] .

ويلاحظ على الشيوخ الذين روى عنهم الزهري انهم من كبار رواة الحديث ولهم مكانة متميزة في الاوساط العلمية الاسلامية , مما يعني ان المصدر الذي استقى منه الزهري ثقافته الدينية مصدر له ثقله في رواية الحديث , ويشكل قاعدة مهمة من قواعد رواية الحديث , اضافة الى تنوع هذه المصدرية .

اما الرواية عن الزهري فقد روى عنه مجموعة كبيرة من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : عمر بن عبد العزيز وعطاء بن ابي رباح وقتادة بن دعامة وعمرو بن شعيب وعمرو بن دينار وايوب السختياني وموسى بن عقبة وزيد بن اسلم وعبد الله بن ذكوان وغيرهم الكثير[١٦] .

عد الزهري من كبار الحفاظ والفقهاء التابعين [١٧] , واحد ائمة الحديث عند المسلمين [١٨] ,وهو اول من دون الحديث بامر من عمر بن عبد العزيز, كان ذلك خلال فترة خلافته [١٩] ,وهذا يعني ان عمر بن عبد العزيز راى فيه انه اكثر رجال الحديث الماماً واستيعاباً له . وكان كثير الرواية اذ بلغ حديثه على رواية الفان ومائتان , نصف منها مسند [٢٠] , وفي رواية اخرى ان له الف حديث[٢١] .

قال فيه عمر بن عبد العزيز " لا اعلم احداً بسنة ماضية منه "[٢٢],وقال الليث بن سعد [٢٣] " ما

رايت قط اجمع من الزهري , يحدث في الترغيب فتقول لا يحسن الا هذا , وان حدث عن العرب والانساب قلت لا يحسن الا هذا , وان حدث في القران والسنة قلت لا يحسن الا هذا " [٢٤] , وعنه قال ابو داود صاحب السنن " سمعت احمد بن حنبل يثني عليه "[٢٥] , وذكر العلماء ان علم الثقات دار على الزهري وعمرو بن دينار بالحجاز[٢٦], ونقل ابن عساكر انه لم يُدرَك في خلافة هشام بن عبد الملك من التابعين افقه منه [٢٧] .

وقد عد احفظ اهل زمانه واحسنهم سياقاً بمتون الاخبار[٢٨] , فقد حفظ القران الكريم في ثمانين ليلة [٢٩] , ويحدّث الزهري عن علمه والى اي حد وصل بقوله :" ما صبر احد على صبري , ولا نشره نشري ,... ما استودعت قلبي علماً فنسيته"[٣٠]

ومن هذا الوصف الذي قدمه لنا بعض اهل العلم على تنوع تخصصاتهم عن شخصية ومكانة الزهري العلمية نقف امام حقيقة مهمة انهم نظروا اليه بانه يمثل ركيزة اساسية من ركائز الحديث في زمانه والازمنة اللاحقة . فلو تمعنا في تلك الاقوال التي قيلت بحقه كالقول بانه اعلم الناس بالسنن الماضية وجمع مختلف العلوم وهو افقه التابعين وغيرها , نلمس انهم يريدون القول بان الزهري قد مثل قاعدة الحركة الفكرية (الحديث تحديداً) في القرنين الاول والثاني من الهجرة , بل هو المحور الاساس الذي دارت عليه هذه الحركة.

وكما كان هناك اطراء ومدح للزهري , كان هناك ايضاً كثير من المآخذ التي سجلت عليه , فقيل انه كان يزيد وينقص بالحديث , قال هشام بن عروة ان الزهري:" لم ينقل

حديث عن ابيه عروة بن الزبير الا زاد فيه ونقص"[٣١].

وعد بعض العلماء احاديث الزهري المرسلة بانها رديئة وليست بذات قيمة علمية خصوصاً ما يرويه عن سليمان بن الارقم[٣٢] , واُثير كثير من النقد حول روايات الزهري عن سليمان هذا[٣٣] , اذ نقل الزهري حديثاً عن سليمان هذا وهو حديث النذر ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال : " لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين "[٣٤] .

والذي يظهر ان هذا الحديث الذي رواه الزهري فيه زيادة واختلاف عن الحديث الذي رواه غيره , اذ ان عبارة (وكفارته كفارة يمين) زيادة لم تذكر الا برواية الزهري في حين ان ما ذكر عند غيره " انه لانذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن ادم "[٣٥], وفي رواية اخرى" لا نذر في معصية "[٣٦] , وورد في صيغة اخرى " لا نذر في معصية الله "[٣٧] .

اما الاتهام الذي قد اعتبره اؤلئك العلماء لسليمان بن الارقم فانهم لم يعطوا سبباً علمياً مقنعاً لعدم قبول رواياته , واكثر ماذكروه انه ضعيف ومتروك وليس بشيء كما ذكروا في ترجمته .

وبالرغم من تلك الماخذ التي سجلها العلماء على روايات الزهري من حيث رواية الحديث كالزيادة والنقصان في بعض الاحاديث وضعف مرسلاته , الا انها كما يبدو لم تكن بتلك المآخذ التي تجعل احاديثة متروكة اوتضعف من شخصيته العلمية وهذا واضح من الاهمية الكبيرة التي يعطيها كثير من العلماء الى حديثه .

الا ان علاقته بحكام عصره كانت اكثر تاثيراً على مكانته في الوسط العلمي , اذ انها جعلت الاوساط العلمية تنظر اليه على انه احد ادوات السلطة , وفي واقع الامر ان الصورة لم تتضح بشكل جلي عن طبيعة هذه العلاقة , ولم تكشف الروايات التاريخية لنا حقيقتها , وهل كان الزهري في ارتباطه مضطراً لذلك ام انه كان يتحرك وفقاً لارادته لاننا عندما نتابع الزهري وهو يتحرك وسط الخلفاء الامويين نجد له مواقف متباينة سلبية تارة واخرى ايجابية وان قلت , وهذا ما جعل كثير من علماء الرجال يتباينون في موقفهم منه .

فقد وصف بانه كان نديماً للامراء ومن عمال بني امية[٣٨], وكان مقرباً من عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك الذي جعله معلماً لاولاده[٣٩], وقد لقبه البعض بانه منديل العلماء [٤٠] , الى الدرجة التي قيل فيه انه افسد نفسه بصحبة الملوك [٤١].

والذي يبدو لنا ان العلماء قد اشتركوا في النظر الى عمل الزهري ضمن المؤسسة الحاكمة بانها من السلبيات والمآخذ التي سجلوها عليه , وكيف ان هذا العمل قد اوقع الزهري في جملة من الاشكالات خصوصاً ان العمل لدى المؤسسة الحاكمة قد يجعل الفرد مضطراً الى محاباتهم او الوقوع في شراك السياسة , وهذا اشد ما يكون على العالم وقد قيل ان " خير العلماء من ناسب علمه عقله "[٤٢].

ونتصور ان خوض الزهري في غمار الدولة جعله موضع نقد العلماء كون الامر لا يتناسب والتوجهات العلمية التي عرفت بها شخصيته , وان كان اغلب عمله كما هو مشهور كان ضمن المؤسسة الحكومية في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١

هـ) تلك الشخصية التي يرى كثير من المسلمين بتميز عصرها بالعدالة الاجتماعية والسياسية في كثير من جوانبها .

ولذلك من المحتمل ان الزهري كان يرى ان العمل ضمن مؤسسة كهذه قد لا يدخله في اشكالات التعامل مع الحكام لان طبيعة عمله كانت تقوم على الاهتمام بالجانب العلمي كجمع السنة النبوية او تعليم ابناء الخلفاء , هذا فضلاً عن ان للزهري بعض المواقف الايجابية الرافضة لبعض التصرفات التي يقدم عليها الخلفاء الامويين كما سياتي.

* تتلمذ الزهري عند الامام علي بن الحسين (عليه السلام)

عرفت شخصية الامام علي بن الحسين (عليه السلام) بانها ذات توجهات علمية , خاصة وان الامة الاسلامية كانت انذاك بحاجة كبيرة وفعلية الى حركة علمية واسعة النطاق تاخذ على عاتقها نشر العلوم الاسلامية , وهذا الامر اصبح ملحاً مع تشتت كثير من الصحابة وابناء الصحابة في الامصار الاسلامية والانشغال بالفتوحات االعسكرية التي اخذت خلال هذه الفترة التاريخية بالتوسع في اطراف مترامية شرقاً وغرباً .

فاخذ الامام علي بن الحسين (عليه السلام) على عاتقه القيام بهذه المهمة والتصدي لهذه المسؤولية , حتى بدأت اسراب التلاميذ وطلاب العلم تتوجه نحوه للاخذ من علومه فكثر تلاميذه والآخذون عنه في انواع العلوم , ولعل من ابرز هؤلاء التلاميذ الزهري الذي روى عنه وانقطع اليه[٣٣] .

وانقطاع الزهري للامام علي بن الحسين (عليه السلام) قد اخذ اوجه عديدة , فتارة يكون انقطاع لاجل تعلم العلوم الدينية , وتارة ياخذ بعداً تربوياً[٤٤] .

فعلى المستوى العلوم الدينية شهدت كتب الحديث والمسانيد ان " احسن اسانيد الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن رسول الله " (٤٥) , وهذا ما نلمسه في ما يؤثر عن الزهري بانه لم يرَ افقه من الامام علي بن الحسين(٤٦). مما يعني انه قد اوجد مقارنة (علمية) على المستوى تطور وعمق الحكم الفقهي بين الفقهاء الذين تتلمذ عليهم فوجد ان ما يملكه الامام علي بن الحسين(عليه السلام) يفوق ما كان يملكه فقهاء عصره ولهذا عده افقه الفقهاء في ذلك العصر .

وتعلم الزهري جملة من العلوم الدينية على يد الامام علي بن الحسين (عليه السلام), فعلى المستوى الفقهي ذكرت الروايات ان الزهري اصاب دماً خطأ , فاغتم لذلك وخرج تاركاً اهله ضارباً فسطاطه , وتوعد ان لايظله سقف بيت , فمر به الامام علي بن الحسين (عليه السلام) فقال : " يابن شهاب قنوطك اشد من ذنبك , فاتق الله واستغفر وابعث الى اهله بالدية وارجع الى اهلك , فكان الزهري يقول : علي بن الحسين اعظم الناس عليّ منة " (٤٧) .

ونفهم ان الزهري كان يعاني من مشكلة فقهية اعترضت حياته ويبدو انه لم يكن قد تفقه في هذا الجانب مما جعله يعيش حالة من القنوط والهجران بعيدا عن اهله ومجتمعه , ويبدو لنا ان هذه الحادثة كانت في البدايات الاولى لحياة الزهري التعليمية عند الامام علي بن الحسين (عليه السلام) او ان هذه الحادثة كانت بمثابة الصدفة التي كانت سبباً فيما بعد لظهور شخصية الزهري العلمية . والا فلا يمكن ان يفسر عدم معرفة الزهري بالحكم الفقهي الخاص بهكذا حادث بعدم معرفته لهذا الحكم مع كونه عالماً ولذلك انه ما ان سمع الحكم الشرعي لهذه المشكلة حتى عده من اعظم

النعم التي قدمها له الامام علي بن الحسين (عليه السلام).

واذا ما نظرنا الى جانب التواصل الاجتماعي بينهما فاننا نجد انه قد اخذ اعلى المستويات في هذا الجانب , فلو تمعنا بواقعية المشكلة التي كان الزهري قد عاناها , نستشعر ان ممارسة هذا التواصل كانت في ارقى مستوياتها , لانه لولا هذا التدخل والمبادرة من الامام علي بن الحسين(عليه السلام) , لعاش الزهري في صراعاته النفسية وآلامه لفترة طويلة دون ان يجد من يبعث فيه روح الامل ويستنقذه من هذه الصراعات .

ونلمس الحوار والتواصل بينهما على المستوى العلمي في مورد فقهي اخر اذ نجد الامام علي بن الحسين (عليه السلام) يفصل في انواع الصوم اجابة لسؤال سأله به الزهري قال " دخلت على علي بن الحسين فقال : يا زهري فيم كنتم ؟ قلت : كنا نتذاكر الصوم ، فأجمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شئ واجب ، إلا شهر رمضان فقال ! يا زهري ليس كما قلتم ، الصوم على أربعين وجها ، عشرة منها واجب كوجوب شهر رمضان ، وعشرة منها حرام ، وأربع عشرة منها صاحبها بالخيار ، إن شاء صام وإن شاء أفطر ، وصوم النذر واجب ، وصوم الاعتكاف واجب ، قال الزهري قلت : فسرهن يابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما الواجب فصوم شهر رمضان ، وصوم شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق ، وصيام ثلاثة أيام كفارة اليمين لمن لم يجد إلا طعام ، وصيام حلق الرأس ، وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي وصوم جزاء الصيد ، يقوم الصيد قيمته ثم يقسم ذلك الثمن على الحنطة . وأما الذي صاحبه بالخيار فصوم الاثنين والخميس ، وستة أيام من شوال بعد

رمضان ، وصوم عرفة ويوم عاشوراء ، كل ذلك صاحبه بالخيار . فأما صوم الاذن فالمرأة لا تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها ، وكذلك العبد والامة ، وأما صوم الحرام فصوم يوم الفطر والاضحى ، وأيام التشريق [٤٨]، ويوم الشك ، نهينا أن نصومه لرمضان . وصوم الوصال[٤٩] حرام ، وصوم الصمت [٥٠] حرام ، وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدهر ، وصوم الضيف لا يصوم تطوعا إلا باذن صاحبه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا إلا بإذنهم "[٥١]. وأما صوم الاباحة فمن أكل أو شرب ناسيا أجزأه صومه ، وأما صوم المريض والمسافر فقال قوم : يصوم ، وقال قوم لا يصوم ، وقال قوم إن شاء صام وإن شاء أفطر " واما نحن فنقول : يفطر في الحالين ، فإن صام في السفر والمرض فعليه القضاء "[٥٢].

وقد اعتمد العلماء فيما بعد هذا التقسيم في بيان انواع الصيام واحكامها [٥٣] . وفي الوقت الذي اشار لنا النص ان الزهري قد اخذ اساسيات الفقه من الامام علي بن الحسين (عليه السلام) , فانه يوضح لنا ان طريقة تفقه الزهري هذه كانت قد اخذت ابعاداً تفصيلية دقيقة اذ لم يقتصر على عموم المسائل بل على تفصيلاتها بما يجعله مدركاً باصل المسالة ومتعلقاتها .

ويبدو ان الذي دفع الزهري الى البحث عن تفاصيل المسائل الفقهية هو انه قد وجد في الامام علي بن الحسين (عليه السلام) انه يحمل كنوزاً من العلم والمعرفة بالقدر الذي يتناغم ويتلائم وحاجاته العلمية , فعلم ان الفرصة اصبحت مؤاتية له لبناء شخصيته الفقهية والانتفاع من علم الامام .

ان الذي نستخلصه من جانب التواصل والحوار بين الامام علي بن الحسين(عليه السلام) والزهري على المستوى الفقهي ان هذا التواصل والحوار لم يكن تواصل انزواء وانكماش وتقوقع , وانما كان بمستوى تواصل انفتاح انعدم فيه عنصر الانا والعنصر الشخصي , ولا وجود للنظرة السلبية مع الاخرين , فالجميع انطلقوا ضمن الاهداف العلمية وكانوا يأخذون العلم ويقتفونه من مناهله ومنابعه على اختلاف مناهجها ومتبنياتها , فلا يوجد اذاً انفصال في الحياة العلمية .

اما في الجانب التربوي فقد تركت مرافقة الزهري للامام علي بن الحسين(عليه السلام) تاثيرها الواضح على شخصيته عندما وضعه امام خطورة المرحلة التي يعيشها وكيف انها ستكون الحد الفاصل في رسم صورته أمام المجتمع , وكما عرفنا فيما سبق انه كانت للزهري علاقات وثيقة مع حكام عصره , وهذا ما جعل الامام علي بن الحسين (عليه السلام) يدرك خطورة هذه العلاقة على مستقبل الزهري على المستوى الاجتماعي والسياسي بل وحتى العلمي . وحرصاً منه في الحفاظ عليه فانه لم يبخل عليه بنصيحته ووعظه وتحذيره من الآثار السلبية لتلك العلاقة .

ومما ذكر في هذا المجال أن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) كتب رسالة الى الزهري يحذره من إعانة الظالمين على ظلمهم : جاء في بعض فقراتها : (كفانا الله وإياك من الفتن ،. ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك . . فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك ، وأطال من عمرك . وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه ، وفقهك فيه من دينه وعرفك فيه من سنة نبيه ، فانظر أي رجل تكون غدا إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن

نعمه عليك كيف رعيتها . ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير ، ولا راضيا منك بالتقصير ، هيهات ! هيهات ! ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال : لتبيننه للناس ولا تكتمونه . واعلم أن أدنى ما كتمت ، وأخف ما احتملت أن آنست وحشة الظالم ، وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت ، وإجابتك له حين دعيت . . فما أخوفني بإثمك غدا مع الخونة ، وأن تسأل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك ، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقا ، ولم ترد باطلا حين أدناك ، وأحببت من حاد الله ، أو ليس بدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم ، وجسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم ، وسلما إلى ضلالهم ، داعيا إلى غيهم ، سالكا سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ، وما أيسر ما عمروا لك فكيف ما خربوا عليك . . فانظر لنفسك ، فإنه لا ينظر إليها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول . . وانظر كيف شكرك لمن غذاك في نعمه صغيرا أو كبيرا ، فما أخوفني عليك أن تكون كما قال الله في كتابه : فخلف من بعدهم خلف . . ." [٥٤]. ويمكن اجمال وبيان مضامين التواصل والحوار الاجتماعي في بعده التربوي بين الامام علي بن الحسين(عليه السلام) والزهري التي تضمنتها فقرات وثنايا هذه الرسالة بما يأتي :

١- التألم على الحال التي وصل اليه الزهري في علاقته مع حكام عصره , فأصبح في موضع يُنظر اليه نظرة العطف والرحمة من كل من عرفه , اشارة الى خطورة المنزلق الذي سلكه .

٢- توجيهه الى ضرورة الالتفات الى عظيم النعم التي انعمها الله تعالى عليه , من صحة البدن وسلامته , وطول العمر , والمعرفة بكتاب الله تعالى , والتفقه في الدين , والتمكن من سنة نبيه , فهي نعم يندر ما يحظى بها الانسان , فلعلها كانت نعم اختبار وامتحان وفتنة له وكيف يمكنه توظيفها لخدمة المجتمع الاسلامي بعيداً عن السياسة ومشكلاتها , والا فأنها ستكون في نهاية المطاف وبالاً عليه .

٣- ضرورة الحذر في التعامل مع السلطة الحاكمة , بالقدر الذي اصبح به معيناً لها , وآخذاً ما ليس له به حق , وعدم دفاعه عن حقوق الناس او رد ما أخذ منها , اذ ان الاستمرار على هذا النهج في تعامله معها ليس له من نتائج الا الاتجاه نحو الانهيار الاجتماعي , بالمستوى الذي لا يرضاه له الامام .

٤- التنبيه الى نوايا السلطة الحاكمة , وكيف انها تعمل وفقاً لارادتها ومقتضيات مصلحتها , دون ان تعير اي اهتمام او رعاية لما سيؤول اليه مصيره معها , حينما جعلوه مصدراً شرعنوا وقننوا به رحى حكمهم , فاصبح داعية الى ممارساتهم بما تحمله من سلبيات واخفاقات في قيادتها للمجتمع الاسلامي .

٥- الاشارة الى التوجه نحو ضرب واسقاط الشخصية العلمية للزهري التي يسعى اليها حكام عصره , عندما وضعوه في مواجهة حقيقية مع علماء عصره من جهة , وتمريرهم لخططهم وسياساتهم على الجهلة من عموم المجتمع من جهة اخرى , بما يحمله هذا من الخطر الكبير الذي يحدق بمصير شخصيته .

ولو اننا فقط نظرنا الى حيثية واحدة من حيثيات هذه العلاقة كمعرفة شيئا من سر إكراه الحاكم

للزهري على تدوين السنة ، وسر استحيائه من أن يكتبها له ولا يكتبها للناس , نستشف بعد هذا انه حق للأمام علي بن الحسين(عليه السلام) أن يتخوف على مصير الزهري ووقوعه في شراك الحكام . إذ أنه قد استعمل علمه - في غالب الأحيان - بما يخدم الحاكم ا وصار لا يتحدث إلا بما فيه رضى ذلك الحاكم ، حتى غدا جسراً يعبرون عليه الى بلاياهم ، وسلما إلى ضلالهم[٥٥].

ورغم ذلك فان الزهري كان يجد في الامام علي بن الحسين (عليه السلام) الركن الشديد والملجأ الذي يلجأ اليه عندما تلم به مصيبات الدنيا , ومما ذكر في هذا المجال ان الزهري قد مرض مرضاً شديداً فزع على اثره للامام ليدعو له فدعا له بهذا الدعاء : " إن ابن شهاب قد فزع إلي بالوسيلة إليك بآبائي فيها ، فأسألك بالاخلاص من آبائي وأمهاتي إلا جدت عليه بما قد أمل ببركة دعائي ، واسكب له من الرزق ، وارفع له من القدر ، وغيره ما يصيره لقنا [٥٦] لما علمته من العلم . قال الزهري : فوالذي نفسي بيده ما اعتللت ولا مربي ضيق ولا بؤس مذ دعا بهذا الدعاء "[٥٧]. وعلى الرغم من ان الصفة العلمية هي التي غلبت على طبيعة العلاقة بينهما الا اننا نجد التواصل الاجتماعي لم يبتعد عن هذه العلاقة ويتواصل بتواصل الجانب العلمي , الامر الذي يفرز ملامح وحقيقة التواصل في المجتمع الاسلامي , ويكشف عن الوجه الحقيقي للعلاقات الاجتماعية التي كانت تربطه .

ان طبيعة علاقة التواصل والحوار على المستوى التربوي الاجتماعي توقفنا على حقيقة في غاية الاهمية وهي ان ائمة المسلمين وفي جميع الظروف كانوا يلتقون معاً في العمل للاسلام والحرص على تقرير مفاهيمه

في واقع الحياة لانهم جميعاً يجتمعون حول عقيدة واحدة واهداف واحدة ويواجهون تحديات واحدة من قبل الحكام المعاصرين ومن قبل التيارات المنحرفة واعداء الاسلام , اذن فأن الحب والاحترام المتبادل كان حاكماً على علاقاتهم سواء العلمية منها والاجتماعية .

واذا كان ممن كتب في مفهوم التواصل والحوار يرى بان الحوار ينضبط باهداف وغايات , فهناك حوار من اجل توضيح شيء غامض , وحوار من اجل دفع حجة الخصم او لبيان الحق , او لشرح تعاليم الدين , او لرفع الظلم , او لتعليم شيء ما , او للزيادة في المعرفة , او لايجاد الحلول للمشكلات والنزاعات بمختلف انواعها , او للتربية الاسرية (٥٨).

فاننا لمسنا فيما مر ان هذه الاهداف كانت قاعدة اساسية انطلقت منها واليها علاقة الامام علي بن الحسين(عليه السلام) مع الزهري , بما يمثلان من قاعدة علمية تعكس في جانب من جوانبها فاعلية المعرفة الاسلامية وامتزاجها مع بعضها بعيداً عن الانتماءات السياسية والايديولوجية , فشكلت بمجملها صورة التلاقح الفكري الذي عاشته الامة في ظل الحراك الفكري الذي تبناه علمائها , كل ياخذ من الاخر ويعطيه وفقاً لحاجته وتبعاً لظروفه , فنشأت نتيجة لذلك اجواء التبادل الفكري ونشطت معه عملية التواصل والحوار بين مختلف مكونات الامة وافرادها وايديولوجياتها , خاصة مع وجود عدد من المشتركات التي قد يختلفون في كل شيء ولا يختلفون فيها .

وخلاصة القول ان للزهري علاقة مع الامام علي بن الحسين (عليه السلام) نستطيع ان نسميها انها علاقة

استثنائية قامت على اكثر من جانب شكلت بمجملها شخصية الزهري في بعض جوانبها, وبقي الزهري يعترف باثر تلك العلاقة في حياته , ولم يوقف انتماء الزهري للمؤسسة الحاكمة انذاك اتصاله بالامام علي بن الحسين (عليه السلام) فكان يرشده ويوعظه ويحذره في رسائل متبادلة بينهم .

ملحق رقم (١)

* (كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه)

" كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك وأطال من عمرك وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه وفقهك فيه من دينه وعرفك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله ، فرضي لك في كل نعمة أنعم بها عليك وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى . فما قضى إلا ابتلى شكرك في ذلك وأبدى فيه فضله عليك فقال " لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " . فانظر أي رجل تكون غدا إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها وعن حججه عليك كيف قضيتها ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير ولا راضيا منك بالتقصير ، هيهات هيهات ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال : " لتبيننه للناس ولا تكتمونه) " واعلم أن أدنى ما كتمت وأخف ما احتملت أن آنست وحشة الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت وإجابتك له حين دعيت ، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غدا مع الخونة ، وأن تسأل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك ودنوت ممن لم يرد على أحد حقا ولم ترد باطلا حين أدناك . وأحببت من

حاد الله أوليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم وجسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم وسلما إلى ضلالتهم ، داعيا إلى غيهم ، سالكا سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة إليهم . فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك . وما أيسر ما عمروا لك ، فكيف ما خربوا عليك . فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول . وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا . فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه : " فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا " إنك لست في دار مقام . أنت في دار قد آذنت برحيل ، فما بقاء المرء بعد قرنائه . طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يا بؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده . احذر فقد نبئت . بادر فقد أجلت . إنك تعامل من لا يجهل . وإن الذي يحفظ عليك لا يغفل . تجهز فقد دنا منك سفر بعيد وداو ذنبك فقد دخله سقم شديد . ولا تحسب أني أردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك ، لكني أردت أن ينعش الله ما ﴿ قد ﴾ فات من رأيك ويرد إليك ما عزب من دينك وذكرت قول الله تعالى في كتابه : " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين " . أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعضب. أنظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ، أم هل تراهم ذكرت خيرا أهملوه وعلمت شيئا جهلوه ، بل حظيت بما حل من حالك في صدور العامة وكلفهم بك ، إذ صاروا

يقتدون برأيك ويعملون بأمرك . إن أحللت أحلوا وإن حرمت حرموا وليس ذلك عندك ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ، ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم وحب الرئاسة وطلب الدنيا منك ومنهم أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة وما الناس فيه من البلاء والفتنة ، قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا ، فتاقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت ، أو يدركوا به مثل الذي أدركت ، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه وفي بلاء لا يقدر قدره . فالله لنا ولك وهو المستعان . أما بعد فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في أسمالهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا . فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك ورسوخ علمك وحضور أجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنه ، الجاهل في علمه المأفون في رأيه ، المدخول في عقله . إنا لله وإنا إليه راجعون . على من المعول ؟ وعند من المستعتب ؟ نشكو إلى الله بثنا وما نرى فيك ونحتسب عند الله مصيبتنا بك . فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا ، وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلا ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا ، وكيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا . مالك لا تنتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك فتقول . والله ما قمت لله مقاما واحد أحييت به له دينا أو أمت له فيه باطلا ، فهذا شكرك من استحملك. ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه : " أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا " استحملك كتابه

واستودعك علمه فأضعتها ، فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به والسلام(٥٩) .

ملحق رقم (٢)

" (أخبرنا) إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر عن أبي ضمرة عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اكتب إلي بما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحديث عمر فاني قد خشيت درس العلم وذهابه (حدثنا) يحيى بن حسان حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المدينة ان انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فاني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله"[٦٠] . قال الزهري" أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً , فبعث الى كل ارض له عليها سلطان دفتراً"[٦١].

هوامش البحث

١- عامر الحافي , قراءة توحيدية في حديث افتراق الامة , ص١ .
٢- عبد العزيز برغوث , مفهوما التعارف والتدافع وموقعهما في الحوار الاسلامي ,ص٢ .
٣- المصدر نفسه والصفحة .
٤- ابن خلكان , وفيات الاعيان , ٤٢١/٢؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ٣٨٦/٤ .
٥- ابن سعد , الطبقات الكبرى , ١٥٧/٥؛ خليفة بن خياط , طبقات , ٥٩٨/٢.
٦- المسعودي , مروج الذهب , ٩٩/٣ ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ٣٠٤/٧ .
٧- اليعقوبي , تاريخ , ٤٦/٣ ؛ ابو نعيم الاصفهاني , حلية الاولياء , ١٤١/٣ .

[8] ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ٢٧٤/١٥ .

[9] اليعقوبي , تاريخ , ٤٨/٣ .

[10] اليعقوبي , تاريخ , ٤٥/٣ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ٣٩٢/٤ .

[11] ابن حبان , الثقات , ٣٤٩/٥ ؛ ابن عساكر,تاريخ دمشق ,٢٩٤/٥٥؛ الذهبي ,تذكرة الحفاظ ,١٠٨/١.

[12] الذهبي ,تذكرة الحفاظ ,١٠٨/١.

[13] ابن حبان , الثقات , ٣٤٩/٥ ؛ الصدوق , من لايحضره الفقيه ,٤٨٢/٤.

[14] ابن حجر , تقريب التهذيب , ١٣٣/٢.

[15] ابن عساكر, تاريخ دمشق ,٢٩٤/٥٥.

[16] ابن عساكر , تاريخ دمشق , ٢٩٦/٥٥ .

[17] التبريزي ,الاكمال في اسماء الرجال , ص١٩٣ .

[18] التفرشي , نقد الرجال ,٢٤٠/٤ .

[19] التبريزي ,الاكمال في اسماء الرجال , ص١٩٣ ؛ الشهيد الثاني , شرح اللمعة الدمشقية, ٢٧/١.

[20] الذهبي , تذكرة الحفاظ , ١١٠/١ .

[21] الذهبي , الكاشف , ٢١٩/٢ .

[22] التبريزي ,الاكمال في اسماء الرجال , ص١٩٣ .

[23] الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحارث ,روى عن عطاء والزهري ونافع وغيرهم وروى عنهم ابن المبارك وابن وهب وغيرهم, توفي (١٧٥هـ) ,ينظر: ابن سعد , الطبقات الكبرى , ٥١٧/٧ .

[24] الذهبي , تذكرة الحفاظ ,١٠٨/١ .

[25] ابن المبرد , بحر الدم , ص١٤٠.

[26] الذهبي , تذكرة الحفاظ ,١١١/١ .

[27] تاريخ دمشق , ٣٧٠/٥٥ .

[28] السيوطي , اسعاف المبطأ برجال الموطأ ,ص٩٦ .

[29] السيوطي , اسعاف المبطأ برجال الموطأ ,ص٩٦ .

[30] المصدر نفسه ,١٠٩/١ .

[31] الطوسي , الرجال , ص٣١٩ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ,٣٦٨/٥٥ .

[32] سليمان بن ارقم البصري روى عنه الحسن والزهري وروى عنه الثوري يرى بعض الماء بانه ليس بشيئ وليس بثقة وانه يروي مناكير , ينظر :ابن ابي حاتم ,الجرح والتعديل ,١٠٠/٤ .

[33] ابن عساكر , تاريخ دمشق ,٣٦٨/٥٥ , الذهبي , تذكرة الحفاظ , ١١١/١ .

[34] البخاري , التاريخ الكبير , ٦/ ٢١١ , البيهقي , السنن الكبرى , ١٠/ ٦٩ .

[35] النسائي , السنن الكبرى , ١٩/٧ ؛ الطوسي , الخلاف , ٢٠٤/٦ ؛ الميرزا النوري , مستدرك الوسائل , ٨٣/١٦ .

[36] الشريف المرتضى , الانتصار , ص٣٦٠ ؛ الطوسي , الخلاف , ١٩٩/٦ ؛ العلامة الحلي , تذكرة الفقهاء , ١١٢/٦.

[37] المحقق الحلي , المعتبر , ٧١٢/٢ ؛ العلامة الحلي , تذكرة الفقهاء , ٢٠٨/٦ .

[38] الخوئي , معجم رجال الحديث ,١٩٠/١٧ .

[39] الشهرستاني , وضوء النبي ,٢٠٧/١ .

[40] ابن عساكر , تاريخ دمشق , ٥٥/ ٣٧٠ .

[41] المصدر نفسه , ٥٥/ ٣٦٩ .

[42] ابن ابي اصيبعه , عيون الانباء في طبقات الاطباء ,ص٧٤٥ .

[43] الشبستري , الفائق , ١٩٢/٣ .

[44] ينظر , ابن كثير , البداية والنهاية , ١٢٤/٩- ١٢٥ .

[45] ينظر : المزي , تهذيب الكمال , ٤٣٥/٢٦ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق , ٣٣٩/٥٥ ؛ ابن حجر, سلسلة الذهب ,ص٩ ؛ تهذيب الكمال, ٣٧٩/٩ .

[46] ابن كثير , البداية والنهاية , ١٢٤/٩.

[47] ابن سعد , الطبقات الكبرى , ٢١٤/٥ , الطوسي , تهذيب

الاحكام , ١٠/١٦٣؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ,٤١/٣٩٨ .

٤٨- أيام التشريق : وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر . وقال بعضهم : هي يوما . سميت بذلك لان لحوم الاضاحي تشرق فيها : أي تنشر في الشمس . وقيل : سميت بذلك لان الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس . ينظر سعدي أبوحبيب , القاموس الفقهي- ص١٩٤

٤٩- صوم الوصال , ان يصوم يومين او اكثر فصاعداً ولا يتناول شيئاً . ينظر سعدي أبوحبيب , القاموس الفقهي- ص١٩٤.

٥٠- هو ان يصوم المرء وينوي في صومه ان لا يكلم احدا . ينظر ابو نعيم الاصفهاني , مسند ابي حنيفة , ص١٩٢ .

٥١- ابن سلامة , مسند الشهاب , ١/٣١٨ .

٥٢- ابن كثير ,البداية والنهاية , ٩/١٣٤ .

٥٣- ينظر ابن بابويه , فقه الرضا , ص٢٠٢ ؛ الصدوق , المقنع ,ص١٨١ ؛ الطوسي , الاقتصاد , ص٢٩٣ .

٥٤- ينظر نص الرسالة كاملاً : ملحق رقم (١) .

٥٥- الشهرستاني , وضوء النبي ,١/ ٢٤٧ . لمعرفة اوامر عمر بن عبد العزيز حول تدوين السنة ينظر ملحق رقم (٢) .

٥٦- لقن الشي وتلقنه: فهمه , ينظر : الجوهري , الصحاح , مادة لقن ؛ الفيروز ابادي , القاموس المحيط , مادة لقن .

٥٧- ابن طاووس , المجتنى من دعاء المجتبى ,ص٦٥ ؛ نشير هنا الى انه لم نعثر على نص الدعاء في الصحيفة السجادية الكاملة .

٥٨- عبد العزيز برغوث , مفهوما التعارف والتدافع ,ص٣ .

٥٩- ابن شعبة الحراني , تحف العقول , ص ٢٧٤ – ٢٧٧ .

٦٠- الدارمي , سنن الدارمي , ١ / ١٢٦ .

٦١- ابن عبد البر , جامع بيان العلم , ١/٧٦ .

◆ابن ابي اصيبعه ت (٦٦٨/١٢٦٩م)

١- عيون الانباء في طبقات الاطباء , تحقيق د. نزار رضا , دار مكتبة الحياة , بيروت د.ت .

◆ بن بابويه , علي (٣٢٩/٩٤٠م)

٢- فقه الرضا , تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام, الطبعة الأولى ,مشهد ١٤٠٦ هـ . ق

◆البخاري ،محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م)

٣- التاريخ الكبير , المكتبة الاسلامية , ديار بكر , تركيا د.ت .

◆برغوث , عبد العزيز

٤- مفهوما التعارف والتدافع وموقعهما في الحوار الاسلامي , مجلة اسلامية المعرفة , العدد ٦٣ , ٢٠١١ .

◆البيهقي,ابو بكر احمد بن الحسين ت (٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)

٥- السنن الكبرى, دار الفكر (بيروت) .

◆ التبريزي , ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد ت(٧٤١/١٣٤١م)

٦- الإكمال في أسماء الرجال , تعليق أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري , مؤسسة أهل البيت عليهم السلام , قم المقدسة د.ت .

◆التفرشي , مصطفى بن الحسين الحسيني١٠١٥ ه/١٦٠٥م)

٧- نقد الرجال , تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث الطبعة : الأولى , قم ١٤١٨ هـ .

◆الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)

٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا ، ط ٤ ، الناشر دار العلم للملايين(بيروت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م).

◆الحافي ,عامر

٩- قراءة توحيدية في حديث افتراق الامة , مجلة اسلامية المعرفة , العدد ٦٣ , ٢٠١١م .

◆بن حبان , محمد بن أحمد بن أبي حاتم البستي (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)

١٠- كتاب الثقات , طبع بإعانة وزارة للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية , الطبعة الأولى , مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣م .

◆أبوحبيب , سعدي

١١- القاموس الفقهي , الطبعة الثانية , دار الفكر , دمشق ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

◆ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ ه/١٤٤٨م)

١٢-سلسلة الذهب فيما رواه الإمام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر , تحقيق : د. عبد المعطى امين قلعه,الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٣-تقريب التهذيب تحقيق مصطفى عبد القادر عطا , دار المكتبة العلمية ,الطبعة الثانية , بيروت - لبنان ١٤١٥ هـ . - ١٩٩٥ م

١٤-تهذيب التهذيب , حيدر اباد , الهند ١٣٢٦ه .

◆ابن خلكان , ابو العباس شمس الدين احمد (٦٨١ه/١٢٨٢م)

١٥- وفيات الاعيان , القاهرة ١٣٦٧ه .

◆خليفة بن خياط العصفري (٢٤٠هـ/٨٥٥م)

١٦- طبقات خليفة بن خياط , دمشق ١٩٦٦م .

◆ الخوئي ، ابو القاسم

١٧- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ط ٥ طبعة منقحة ومزيدة (د م - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

◆ الدارمي , عبد الله بن بهرام (٢٥٥هـ /٨٦٠م)

١٨- سنن الدارمي , مطبعة الاعتدال , (دمشق١٣٤٩هـ)

◆ الذهبي ، محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

١٩- تذكرة الحفاظ , دار احياء التراث العربي , بيروت د.ت .

٢٠ - سير اعلام النبلاء , بيروت ١٤٠٦ ه .

◆ابن سعد محمد بن منيع البصري (٢٣٠ه/٨٤٥م)

٢١- الطبقات الكبرى , دار صادر , بيروت د.ت .

◆ابن سلامة , ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ت (٤٥٤ه / ١٠٦١م)

٢٢-مسند الشهاب , ط١ , تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي , مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٨٥)

◆السيوطي , جلال الدين ت(٩١١ ه /١٥٠٥م)

٢٣-اسعاف المبطأ برجال الموطأ تحقيق وتعليق موفق فوزي جبر. دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت د.ت .

◆الشبستري , عبد الحسين

٢٤-الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام , مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة , قم ١٤١٨ ه .

◆الشريف المرتضى , علي بن الحسين الموسوي البغدادي ٣٥٥ - ٤٣٦ ه ,

٢٥-الإنتصار , تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين , قم ١٤١٥ ه .

◆الشهيد الثاني , زين الدين العاملي ت ٩٦٥ ه /١٥٥٨م)

٢٦- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية , الطبعة الأولى - ١٣٨٦ الطبعة الثانية - ١٣٩٨ (جامعة النجف الدينية)

◆الصدوق، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١م).

٢٧- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق علي اكبر غفاري ،ط ٢ ، الناشرمؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم - د ت) .

◆الطوسي ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م)

٢٨-رجال الطوسي ، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني ، ط ١ ،الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم - ١٤١٥هـ).

٢٩-الخلاف , نشر مؤسسة النشر الإسلامي , قم ١٤٠٧ ه .

٣٠-الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ,مطبعة الخيام - قم ١٤٠٠ - هـ.

◆ ابن عبد البر , ابو عمر يوسف (٤٦٣هـ /١٠٧٠م)

٣١- جامع بيان العلم وفضله , دار الكتب العلمية , (بيروت١٣٩٨هـ) .

◆العلامةالحلي الحسن بن يوسف بن المطهر المتوفى سنة(٧٢٦ هـ/١٣٢٦م) .

٣٢- تذكرة الفقهاء , تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم : ١٤١٤ ه

◆ ابن عساكر .علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)

٣٣-تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت - ١٤١٥هـ).

◆ابن كثير, ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ت (٧٧٤ه /١٣٧٢م).

٣٤- البداية والنهاية, ط١ , تحقيق علي شيري , دار احياء التراث العربي (بيروت , لبنان) ١٩٨٨ .

◆ابن طاووس , رضي الدين علي بن موسى المتوفى سنة ٦٦٤ هـ .

٣٥- المجتنى من الدعاء المجتبى , تحقيق صفاء الدين البصري , د.م . ت

◆الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)

٣٦- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة (د م - د ت) .

◆المحقق الحلي , نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن ت(٦٧٦ هـ /١٢٧٦م).

٣٧- المعتبر في شرح المختصر, حققه عدة من الأفاضل , مؤسسة سيد الشهداء (ع) , قم ١٣٦٤ .

◆ المزي ، يوسف بن عبد الرحمن الكبي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)

٣٨- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ٤ ، الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) .

◆المسعودي ,ابو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦ه/٩٥٧م)

٣٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر , القاهرة ١٣٥٧ه .

◆المناوي , محمد عبد الرؤوف

٤٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير , تصحيح احمد عبد السلام , ط١, دار الكتب العلمية (بيروت -١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)

◆ النسائي، احمد بن علي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)

٤١-سنن النسائي ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م) .

◆ابو نعيم الاصفهاني , احمد بن عبد الله (٤٣٠ه/١٠٣٨م)

٤٢- حلية الاولياء, ط٢ ,دار الكتاب العربي , بيروت ١٣٨٧ه .

◆النوري . المحدث ميرزا حسين (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)

٤٣- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث , ط ١ , الناشرمؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، بيروت ـ لبنان ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .

◆اليعقوبي , احمد بن اسحاق بن واضح (٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٤٤-تاريخ اليعقوبي , النجف ١٣٥٨ ه .